أثر الحمل على المعنى في إعراب القرآن الكريم

يحيى صالح البركاتي(*)

الملخص

ذكر النحاة للحمل على المعنى صورا عدة. وهذا البحث معنى بصورتين منها؛ هما: التضمين الذى يعني إحلال كلمة مكان أخرى تؤدي معناها, والصورة الأخرى: الحمل على الموضع، ويقصد به اعتماد المكان الإعرابي الأصلي للفظ قبل دخول أي عامل عليه. وقد بينت استعمال النحاة لهما في توجيه إعراب بعض آيات القرآن الكريم, من خلال عرض الآيات, وذكر اختلاف النحاة في إعراب بعض الكلمات, وعمدت إلى ترجيح الوجه الأظهر، معززا ما ذهبت إليه بالشواهد القرآنية, والأحاديث النبوية, وكلام العرب الفصيح.

* المملكة العربية السعودية.

The Influence of Meaning Interpretation on the Desinential Inflection of the Holy Quran

Yehia Daleh AI-Barakati

Abstract

Grammarians explain the interpretation of meaning in different ways, two of which are handled by the present paper, that is substitution or the replacement of one word by the other which has the same meaning, and syntactic inflection, or the consideration of the syntactic position of the word before the introduction of any other lexical item. The paper examines how this identification of syntactic position and inflection influences the inflection of the meanings of the Holy Quran verses. I tried to show recommend some interpretations elected by grammarians according to their inflection, supporting my conclusions with examples from the Quran, Hadith and standard, classical Arabic.

المقدمة:

اتخذ العلماء القدامى من ظاهرة الحمل على المعنى وسيلة لتسويغ خروج بعض النماذج عن العربية الكثيرة الشيوع، في محاولة لإلحاقها بها، لتنظيم القاعدة ومن ثم اطرادها، وكان أسلوب "الحمل على المعنى" أكثر الأساليب استخداما من قبل العلماء القدامى، فعللوا به كثيرا من المسائل التي خالفت الأنماط اللغوية المطردة[1], ورجحوا به وجها على آخر في الإعراب.

ويرى ابن جني أنّ العرب قد سبقوا العلماء في الالتفات إلى المعاني والتعليل بها، فهو يعقب على قول الأعرابي اليمني الذي يقول: "جاءته كتابي فاحتقرها"[2]، ويقول: "أفتراك تريد من أبي عمرو وطبقته وقد نظروا، وتدربوا، وقاسوا، وتصرفوا أن يسمعوا أعرابيا جافيا غفلا يعلل هذا الموضع بهذه العلة، ويحتج لتأنيث المذكر بما ذكره فلا يهتاجوا هم لمثله، ولا يسلكوا فيه طريقته، فيقولوا: فعلوا كذا كذا، وصنعوا كذا لكذا، وقد شرع لهم العربي ذلك ووقفهم على سمته وأمّه"[3].

ويقرر ابن جنّي أنّ طريق "الحمل على المعنى" ثابت، وأسلوب غير مستنكر، وذلك فى أثناء حديثه عن غلبة المعنى للفظ " – كتذكير المؤنث وتأنيث المذكر... فأمر مستقر ومذهب غير مستنكر"[4].

كما يؤكد ابن جنّي في أكثر من موضع أنّ "الحمل على المعنى" لا يقتصر على لون معين من الكلام، بل هو كما يقول: "اعلم أنّ هذا الشرح [النوع] غور من العربية بعيد، ومذهب نازح فسيح، قد ورد به القرآن الكريم، وفصيح الكلام منثورا ومنظوما، كتأنيث المذكر وتذكير المؤنث، وتصور معنى الواحد في الجماعة، والجماعة في الواحد، وفي حمل الثاني على لفظ قد يكون عليه الأول، أصلا كان ذلك اللفظ أو فرعا"[5].

وقد ذكر النّحاة للحمل على المعنى صورا عدة يأتي من خلالها، وفي هذا المقام سأتناول اثنتين منها؛ هما: التضمين، وأعني به إحلال كلمة مكان أخرى تؤدي معناها, والأخرى: الحمل على الموضع، وقصدت به اعتماد المكان الإعرابي الأصلي للفظ قبل دخول أي عامل عليه, مبينا استعمال النحاة لهما في توجيه إعراب بعض آيات القرآن الكريم, من خلال عرض الآيات, وذكر اختلاف النحاة في إعراب بعض الكلمات, ومن ثمّ أرجح الوجه الأظهر معززا ما ذهبت إليه بالشواهد القرآنية, والأحاديث النبوية, وكلام العرب الفصيح.

أولا- التضمين:

التضمين لغة: الكفيل، يقال: ضمن الشيء وبه ضمنا وضمانا: كفل به وضمنه إياه، ومنه ما ورد في الحديث الشريف: "تضمن الله لمن خرج في سبيله، لا يخرجه إلا جهادا في سبيلي، وإيمانا بي، وتصديقا برسلي، فهو عليّ ضامن..."[6].

أما **اصطلاحا:** فهو "أنْ يؤدي فعل، أو ما في معناه مؤدى فعل آخر، أو ما في معناه، فيعطى الأول حكم الثاني في التعدية واللزوم"[7].

وقد عرّفه ابن جنّي في أثناء حديثه عن صور "الحمل على المعنى" فقال: "ومنه [الحمل على المعنى] باب من هذه اللغة واسع لطيف طريف، وهو اتصال الفعل بحرف ليس مما يتعدى به؛ لأنّه في معنى فعل يتعدى به..." [8].

أما ابن هشام فقد عرفه بقوله: "قد يشربون لفظا فيعطونه حكمه، ويسمى ذلك تضمينا"[9].

وقال الصبان في الحاشية: "التضمين إلحاق مادة بأخرى في التعدي أو اللزوم لتناسب بينهما في المعنى أو اتحاد"[10].

وقسم النحاة التضمين إلى عدة أقسام؛ منها:

أ- تضمين فعل معنى آخر في التعدي واللزوم.

ب- تضمين الفعل الماضي معنى الاستقبال.

ج- تضمين الفعل المضارع معنى الماضي.

د- تضمين الاسم الواحد معنى الجمع.

هـ- تضمين حرف مكان آخر.

أ- تضمين فعل معنى آخر في التعدّي:

قال تعالى: **﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾**[11].

العرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى: **﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ﴾** اختلف النحاة في إعرابه ولذلك عدّوا فيه الأوجه الآتية:

الوجه الأول:

يرى بعض النحاة أنّ **(ظَلَّلْنَا)** متضمّن معنى (جعلنا)، وبهذا ينتصب **(الْغَمَامَ)** على المفعول به، ومنهم العكبري؛ إذ يقول: "**﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ﴾**؛ أي جعلناه

ظلا، وليس كقولك: وظلت زيدا يظل؛ لأن ذلك يؤدي إلى أنْ يكون الغمام مستورا بظل آخر"[12]، وتبعه أبو حيّان على أحد قوليه؛ إذ يقول: "ويكون المعنى جعلنا عليكم ظللا"[13].

الوجه الثاني:

يتمثل في نصب (**الْغَمَامَ**) بإسقاط حرف الجر؛ أي بالغمام كما تقول ظللت على فلان بالرداء، وبهذا يكون الفعل فيه بمعنى أفعل، فيكون التضعيف أصلا للتعدية، ثم ضمن معنى فعل يعدى بعلى، فكان الأصل وظللناكم؛ أي أظللناكم بالغمام، نحو ما ورد في الحديث: "سبعة يظلهم الله في ظله"، ثم ضمن ظلل معنى كلل أو شبهه مما يمكن تعديته بعلى، فعداه بعلى, وهذا القول لأبي حيان[14].

الترجيح:

الراجح عندي في هذه المسألة القول بأنّ (**ظَلَّلْنَا**) متضمن معنى (جعلنا)؛ وذلك لأن الوجه الثاني فيه تكلف لكثرة التأويلات فيه، ويأتي الفعل متضمّنا معنى فعل آخر؛ فمن ذلك قوله تعالى: ﴿**وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا**﴾ [15]، فـ(**بُيُوتا**) مفعول ثانٍ؛ لأن (تنحتون) متضمّن معنى (تتخذون)[16].

ومنه قوله تعالى: ﴿ **فَأَمَاتَهُ اللهُ مِئَةَ عَامٍ** ﴾[17]؛ ذكر ابن هشام[18] أنّ (**أَمَاتَهُ**) متضمّن معنى (ألبثه)؛ فكأنه قيل: فألبثه الله بالموت مائة عام، وحينئذٍ يتعلق به الظرف بما فيه المعنى العارض بالمتضمن؛ أي: معنى اللبث لا معنى الإلباث، ثم قال: وانتصاب (مائة) بـ(أماته) ممتنع مع بقائه على معناه الوضعي؛ لأن الإماتة سلب الحياة، وهي لا تمتد، والصواب أنْ يتضمّن (أماته) معنى (ألبثه).

ومنه قوله: ﴿**قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ...**﴾[19] ذكر العكبري[20] أنّ (**مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ**) مفعول به على أنّ فعل القول متضمّن معنى (أدَّعي) أو (أذكر). ومنه قراءة حكاها عيسى بن عمر من غير السبعة: ﴿**وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُمْ مَّبْعُوثُونَ مِن بَعْدِ الْمَوْتِ...**﴾[21]، بفتح همزة (أن)؛ لأن (**قُلْتَ**) مضمّن معنى (ذكرت)[22].

ومن ذلك قراءة غير نافع من السبعة: ﴿**كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾[23]. بكسر همزتي (إنّ) على أنّ الفعل (**كَتَبَ**) مضمّن معنى القول[24].

ومن الحديث الشريف قول عائشة وحذيفة – رضي الله عنهما-: "لقد رأيتنا مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم- وما لنا من طعام إلا الأسودان"[25]. فقد قالوا إنّ في قوليهما شاهدا على إجراء (رأى) البصرية مجرى (رأى) القلبية[26].

ومن كلام العرب الشعري قول معقل بن عامر الأسدي:

يَدَيْتُ على ابن حَسْحاسٍ بن وَهْبٍ بأسْقلِ ذي الحَـداةِ يَـدَ الكَـريم[27]

قيل: "إنما عدى (يديت) بعلى؛ لأنّه أجرى مجرى أنعمت"[28].

ومنه قول القحيف العقيلي:

إذَا رَضِيَتْ عَلَـيَّ بَنُـو قُـشَيْرٍ لعَمْـرُ اللهِ أعْجَبَنِـي رضَـاهَا[29]

قيل: لما كان "رضي عنه" بمعنى: أقبل عليه بوجه وده، أو بمعنى عطف عليه[30].

ومنه قول الشاعر:

فقُلتُ لها: الحَاجَاتُ يَطْرَحْنَ بالفتى وهُـمُّ تَعَنّـانِي مُعنّـى رَكَائِبُـهُ[31]

قال الفرّاء: "أدخل الباء في الفتى؛ لأن معنى (يطرحن) يرمين، وأنت تقول: رميت الشيء وطرحته"[32].

ومنه قول علباء بن أرقم:

وَيَوْمَـا تُوافِينَـا بوَجْـهٍ مُقَسَّمٍ كَأنْ ظبيةً تَعْطو إلى وَارِقِ السّلْمِ[33]

معنى تعطو: تتناول وعداه بإلى لتضمنه معنى تميل[34].

ب- تضمين الفعل الماضي معنى الاستقبال:

قال تعالى: ﴿**هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلآئِكَةُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَإِلَى اللهِ تُرْجَعُ الامُورُ**﴾[35].

العرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى: (**وَقُضِيَ**) اختلف النحاة في إعرابه ولذلك عدّوا فيه الأوجه الآتية:

الوجه الأول:

يرى بعض النحاة أنّ الفعل الماضي (**قُضِيَ**) معطوف على الفعل المضارع (**يَأْتِيَهُمُ**)؛ لأن معناه المستقبل، ومنهم أبو حيان؛ إذ يقول: "(**قُضِيَ الأَمْرُ**) معطوف على قوله يأتيهم، فهو من وضع الماضي موضع المستقبل، وعبّر بالماضي عن المستقبل؛ لأنه كالمفرغ منه الذي وقع، والتقدير: ويقضي الأمر..." [36].

الوجه الثاني:

ذهب بعض النحاة إلى أنّ الفعل الماضي (**قُـضِيَ**) مستأنفا، فيكون ليس داخلا في الانتظار[37].

الترجيح:

الراجح عندي في هذه المسألة القول بعطف الفعل الماضي **(وَقُضِيَ)** على قوله **(يَأْتِيَهُمُ)**؛ وذلك لأن الماضي مؤول بالمستقبل؛ أي: ويقضي الأمر، ويأتي الفعل الماضي متضمّنا معنى المستقبل كثيرا في التنزيل، فمن ذلك قوله تعالى: **﴿إِن نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِّنَ السَّمَاءِ ايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾**[38].

أي: فتظل لأنه معطوف على جواب الشرط[39].

ومنه قوله تعالى: **﴿إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُواْ الصَّلَاةَ...﴾**[40]، ذكر أبو عبيدة[41] أنّ **(وَأَقَامُوا)** بمعنى: ويقيمون.

ومنه قوله: **﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدا * وَعُرِضُواْ عَلَى رَبِّكَ صَفًّا...﴾**[42].

أي: ونحشرهم، ويعرضون، فوضع الماضي موقع المستقبل لتحقق وقوعه[43].

ومنه قوله تعالى: **﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبا مَّهِيلا﴾**[44]؛ أي: وتكون[45].

وقد يكون المعطوف عليه ماضيا، فيؤول بالمضارع، ومن ذلك قوله تعالى: **﴿وَمَن يُشْرِكْ بِاللهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾**[46]، والتقدير: فكأنما يخر فتخطفه كما ذكره العكبري[47]، وغيره[48].

وكلام العرب يعزز ما ذهبت إليه؛ كقول الفرزدق:

إلى مَلِكٍ كَادَ الجِبَالُ لِقَدْرِهِ تَزُولُ، وَزَالَ الرَّاسِيَاتُ مِنَ الصَّخْرِ[49]

الشاهد فيه (كاد... زال الراسيات)، والمقصود (تكاد تزول الراسيات)، فهي لم تزل بعد[50].

ج- تضمن الفعل المضارع معنى الماضي:

قال تعالى: **﴿وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ...﴾** [51].

العرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى: **(تَتْلُواْ)** اختلف النحاة في إعرابه، ولذلك عدّوا فيه الأوجه الآتية:

الوجه الأول:

يرى بعض النحاة أنّ قوله (**تَتْلُوا**) بمعنى (تلت)؛ أي أن الفعل المضارع متضمّن معنى الماضي، ومنهم العكبري؛ إذ يقول: "(**تَتْلُوا**) بمعنى (تلت)" [52]، وتبعه أبو حيّان على أحد قوليه؛ إذ يقول: "وما موصولة صلتها تتلوا، وهو مضارع في معنى الماضي؛ أي: ما تلت"[53].

الوجه الثاني:

ذهب الكوفيون إلى أنّ قوله (**تَتْلُوا**) مسبوقة بفعل مقدر؛ أي: ما كانت تتلوا الشياطين[54].

الترجيح:

الراجح عندي في هذه المسألة القول بأنّ الفعل المضارع (**تَتْلُوا**) متضمّن معنى المضي وهو الأظهر حسب ما أرى؛ وذلك لأن الوجه الثاني فيه تقدير محذوف ومحمول على المعنى أيضا.

وتكثر الأفعال المتضمّنة معنى آخر في القرآن الكريم كقوله تعالى: ﴿...**قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ**﴾[55]؛ أي: قل فلم قتلتم أنبياء الله، ويدل على ذلك لفظة (من قبل)[56].

ومنه قوله تعالى: ﴿**فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلأُمِّهِ السُّدُسُ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا...**﴾[57]؛ أي من بعد وصية أوصى بها[58].

ومنه قوله تعالى: ﴿**وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ..**﴾[59].

ذكر المالقي[60] أنّ (لو) تخلص الفعل أبدا إلى الماضي بخلاف أدوات الربط إن كان ما بعدها مضارعا، والقول نفسه عند العكبري[61] كما يتضح لنا من كلامه.

ومنه قوله تعالى: ﴿**قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ؛ إِذْ تَدْعُونَ...**﴾ [62]، قوله (تدعون) بمعنى دعوتم؛ وذلك لأن (إذ) ظرف لما مضى[63].

ومن كلام العرب قول رؤبة:

جَارِيَةٌ فِي رَمَضَانَ المَاضِي تُقَطِّعُ الحَدِيثَ بِالإِيمَاضِ[64]

إذ أتى الفعل المضارع (تقطع) بمعنى الماضي، وهذا ما دعاه حكاية الحال الماضية[65].

د- تضمين الاسم الواحد معنى الجمع:

قال تعالى: ﴿**قُولُواْ آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ**﴾[66].

العرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى (**أَحَدٍ**) اختلف النحاة في إعرابه، ولذلك عدّوا فيه الأوجه الآتية:

الوجه الأول:

ذهب بعض النحاة إلى أنّ قوله (**أَحَدٍ**) تعبير عن الجمع بلفظ الواحد، وعدّ ابن فارس[67] هذه الصورة من سنن العرب، وأورد ألفاظا تدل على الواحد، ولكنها تستعمل للجماعة أيضا، كلفظي (ضيف) و(عدوّ)، وذهب العكبري[68] إلى أنّ (**أَحَدٍ**) هنا بمعنى فريق.

الوجه الثاني:

يرى بعض النحاة أنّ (**أَحَدٍ**) بمعنى واحد، وحذف المعطوف لفهم السامع، والتقدير بين أحد منهم ونظيره، أو بين أحد منهم والآخر، ويكون نظير قول الشاعر:

فَمَا كَانَ بينَ الخَيْرِ لَوْ جَاءَ سَالِما أَبُو حجر إلا ليال قلائل

يريد بين الخير وبيني, فحذف لدلالة المعنى عليه؛ إذ قد علم أنّ (بين) لا بد أنْ تدخل بين شيئين, كما حذف المعطوف في قوله: ﴿**سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ**﴾، ومعلوم أنّ ما وقي الحر وقي البرد، فحذف (والبرد) لفهم المعنى، وهذا قول ابن عطية[69].

الترجيح:

الراجح عندي في هذه المسألة القول بأنّ (**أَحَدٍ**) متضمن معنى الجمع؛ وذلك لأن التعبير عن الجمع بلفظ الواحد يشيع كثيرا في القرآن الكريم وفي كلام العرب، فمن القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿**هَؤُلآءِ ضَيْفِي**﴾[70].

إذ أتى قوله (**ضَيْفِي**) على معنى الضيوف؛ لأن قبله (**هَؤُلآءِ**) وهو للجمع.
ومنه قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً**﴾[71] ؛؛ إذ أتى (**طِفْلاً**) متضمنا معنى الجمع.

ومنه قولـــه تعالى: ﴿وَالْمَلاَئِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [72] ؛ والملائكة جماعة وظهير مفرد ولكنه أتى متضمنا معنى ظاهرين.

ومنه قولـــه تعالـــى: ﴿وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا﴾ [73]، فقـــال جنـــبا وهـــم جمـــاعة[74].

ومن كلام العرب قول الشاعر:

فقُلْنـــا أسْـــلِموا إنّـــا أخُـــوكُمْ فقَدْ سَلِمَتْ مِنَ الإحَن الـــصُّدُورُ[75]

الشاهد فيه: قال أخوكم وهم جماعة؛ أي إخوانكم[76].

ومنه قول ذي الرمة:

وَمَيَّـــةُ أحْـــسَنُ الثَّقَلَـــيْن وَجْهـــا وسَـــالِفَة وأحْـــسَنُهُ قَـــذَالا[77]

إذ أتى (أحسنه) متضمّن معنى أحسنهم أو أحسنهما.

ومنه قول الشاعر:

إذا العَـــذارى بالـــدُّخان تَلَفّعَـــتْ واستَعْجَلَتْ نَصْبَ القُدور فَمَلَّـــتِ[78]

الشاهـــد فـــيه (تلفعـــت)، (واســـتعجلت)؛ إذ أتـــت بمعـــنى تلفعـــن واستعجلن[79].

هـــ- تضمين حرف معنى آخر:

قال تعالـــى: ﴿أَوَكُلَّمَا عَاهَـــدُواْ عَهْـــدا نَّبَـــذَهُ فَرِيـــقٌ مِّـــنْهُم بَـــلْ أَكْثَـــرُهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾[80].

العرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قولـــه تعالى: (أو) اختلف النحاة في إعرابه، ولذلك عدّوا فيه الأوجه الآتية:

الوجه الأول:

ذهب الأخفش إلى أنّ (الواو) في قولـــه (أو كلما) زائدة دخلـــت عليهـــا ألـــف الاستفهام[81].

الوجه الثاني:

يرى الكوفيون[82] أنّ (أو) بمنزلة (بل)؛ أي متضمنة معنى بل، وعـــززوا مـــا ذهبوا إليه بأبيات من الشعر؛ كقول الشاعر:

بَدَتْ مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ في رَوْنَقِ الضُّحَى وَصُورَتُها أو أنْتَ فِي الْعَيْنِ أمْلَحُ[83]

أي: بل أنت.

وقول الشاعر:

مِنْ بَيْنِ مُلْجِمِ مهْرِه أو سَافِعِ[84]

أي: بل سافع.

وقولـــه:

صُدُورُ رِمَاحٍ أشْرَعَتْ أوْ سَلاسِلُ[85]

يريد وسلاسل؛ أي أنها بمعنى الواو.

كما ذكر المهدوي[86] أنّ (أو) للخروج من كلام إلى غيره بمنزلة أم المنقطعة، فكأنـــه قال: بل لما عاهدوا عهدا، كقول الرجل: لأعاقبنك، فيقول له: أو يحسن الله رأيك؛ أي: بل يحسن رأيك.

الوجه الثالث:

ذهب الكسائي[87] إلى أنّها (أو) حركت الواو منها تسهيلا، وردّ عليه مكي بـــن أبي طالب بقوله: "ولا قياس لهذا القول"[88].

الترجيح:

الراجح عندي في هذه المسألة القول بأنّ (أو) متضمنة معنى (بل) وهو أظهـــر الأوجه؛ لأن الأوجه الأخرى فيها تكلف، فالوجه الأول قدّر الأخفش زيادتها، وهذا أبعد ما يكون في الذكر الحكيم، أما قول الكسائي فقد ردّه مكي بن أبي طالب؛ لأنه لا ينقاس كما ذكرت سابقا، وكثيرا ما يأتي حرف متضمنا معنـــى حـــرف آخـــر، والشواهد من الذكر الحكيم، وكلام العرب تعزز ما ذهبت إليه، فمن الذكر الحكـــيم قوله تعالى: ﴿**وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ**﴾[89]؛ إذ أتت (إلى) بمعنى (مـــع)[90] على أن التقدير: مع أموالكم.

ومنه قولـــه تعالى: ﴿ **لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ**﴾ [91]؛ أي: في يـــوم القيامـــة[92].

ومنه قولـــه: ﴿فاسأل به خبيرا﴾[93]؛ إذ أتى حرف (الباء) متضمنا معنى (عن)، والتقدير فاسأل عنه خبيرا[94].

ومنه قولـــه: ﴿وقد أحسن بي﴾[95]؛؛ إذ أتى (الباء) متـــضمنا معنـــى (إلـــى)، والتقدير: وقد أحسن إلي[96].

ومن ذلك قولـــه تعالى: ﴿**جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجا وَمِنَ الأَنْعَـــامِ أَزْوَاجـــا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ**...﴾ [97]، ذهـــب الفـــراء وابن كيسان والزجـــــاج إلـــى أنّ (فـــــي) بمعنى الباء[98].

ومنه قولـــه تعالى: ﴿ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِـــهِ﴾ [99]، ذكـــر أبـــو البقـــاء العكبري أنّ الباء بمعنى اللام؛ أي: يستمعون له[100]. ومن كلام العرب قول رؤبة:

وَقَـــدْ زَعَمَـــتْ لَيلـــى بِـــأَنِّيَ فَـــاجِرٌ لِنَفْسِي تُقَاهَا أَوْ عَلَيْهَا فُجُورُهَـــا[101]

إذ أفادت (أو) معنى واو العطف، فليس فيها تخيير.

ومنه قول أبى ذؤيب الهذلي:

وَكَـــانَ سِـــيَّان أَنْ لا يَـــسْرَحُوا نَعَمَـــا أَوْ يَسْرَحُوهُ بِهَا وَاغْبَرَّتِ السُّوحُ[102]

إذ جاءت (أو) بمعنى واو العطف، فسيان وسواء يطلبان شيئين لا واحدا، فلـــو كانت (أو) بمعنى التخيير لكان المعنى طلب أحدهما فقط[103].

ومنه قول الأسدي:

إنَّ بِهَـــا أَكْتَـــلَ أَوْ رِزَامَـــا خَـــوَيْرِ بَـــيْنِ يَتْفَـــانِ الهَامَـــا[104]

الشاهد فيه قولـــه: (أكتل أو رزاما)؛ إذ جاء (أو) بمعنى واو العطف فلا تخيير فيها، ولو كان عنى واحدا منها لقال (خويربا)[105].

ومنه قول زياد الأعجم:

وَكُنْـــتُ إِذَا غَمَـــزْتُ قَنَـــاةَ قَـــوْمٍ كَـــسَرْتُ كُعُوبَهَـــا أَوْ تَـــسْتَقِيما[106]

الشاهد فيه (أو تستقيما) حيث نصب الفعل المضارع بـــ(أن) مضمرة وجوبـــا بعد (أو) التي بمعنى (إلا)[107].

ومنه قول الشاعر:

لأَسْتَسْهِلَنَّ الصعب أَوْ أُدْرِكَ المُنَى، فَمَا انْقَادَتِ الآمَالُ إِلاَّ لِـــصَابِر[108]

أتت (أو) بمعنى إلى أن.

ثانيا- الحمل على الموضع:

تتردد هذه الصورة مقترنة بصورة (الحمل على اللفظ) في كثير من الأحيـــان، وقـــد يستبدلـــون بلفظ الموضع كلمة المحل، والمحـــل أو الموضـــع في اللغة هو المكان[109]، ويقصد بها النحاة تلك الحركة الإعرابية التي يستحقها اللفظ أو الجملة، أو المركب من الموقع الإعرابي، خلافا للحركة التي تظهر عليه[110].

وذكر النحاة للحمل على الموضع مواضع عدّة؛ منها:

أ- العطف على الموضع:

قال تعالى: ﴿ **ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً**﴾[111].

العرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى: **(أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً)** اختلف النحاة في إعرابه ولذلك عدّوا فيه الأوجه الآتية:

الوجه الأول:

يتمثل في رفع **(أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً)** بعطفه على موضع **(كَالْحِجَارَةِ)**؛ لأنه في موضع رفع خبر الابتداء (هي)[112].

الوجه الثاني:

ذهب بعض النحاة إلى أنّ رفع **(أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً)** خبر لمبتدأ محذوف تقديره: أو هي أشد قسوة، فيكون العطف من باب عطف الجمل، ذكره الزمخشري على أحد قوليه[113].

الوجه الثالث:

يرى بعض النحاة أنّ **(أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً)** معطوفة على الكاف على أنّ الكاف اسم بمعنى (مثل)، وعليه ففي الكلام حذف مضاف؛ أي: أو مثل أشد قسوة، وهو قول الزمخشري، وقد رد هذا القول أبو حيان وحجته في ذلك أنّ الضمير في **(أَشَدُّ)** عائد على القلوب، وفي تأويل الزمخشري يكون عائدا على الموصوف المحذوف؛ أي: أو مثل شيء أشد قسوة من الحجارة[114].

الترجيح:

الراجح عندي في هذه المسألة القول برفع **(أَشَدُّ قَسْوَةً)** بالعطف على موضع **(كَالْحِجَارَةِ)**، وذلك لعدم الحذف فيه، فالوجه الثاني فيه تقدير مبتدأ محذوف، والوجه الثالث فيه تضمين وحذف أيضا، والأدلة السماعية من كتاب الله تعزز ما ذهبت إليه كقوله تعالى: ﴿**لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ**﴾[115]، ذكر ابن عطية أنّ قوله **(وَيَوْمَ)** معطوف على موضع قوله **(فِي مَوَاطِنَ)**[116].

ومنه قوله تعالى: ﴿**فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ...**﴾[117]، فقوله **(أَوْ كِسْوَتُهُمْ)** معطوف على موضع **(مِنْ أَوْسَطِ)**[118].

ومنه قراءة الشذوذ لقولـــه تعالى: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُـــورِ سَـــيْنَاءَ تَنبُـــتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلآكِلِينَ﴾[119]، بنصب (وصبغا) بالعطف على موضع (بِالـــدُّهْنِ) إنْ كان في موضع الحال أو المفعول[120].

ومنه قولـــه تعالى: ﴿لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُـــوا الْحُلُـــمَ مِنكُمْ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَـــلاَةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِّنَ الظَّهِيـــرَةِ﴾[121]، فقوله (حِينَ) معطوف على موضع قولـــه (مِّن قَبْلِ صَـــلاَةِ الْفَجْرِ) [122].

ومنه قولـــه تعالى: ﴿يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللهِ أَوْ أَشَدَّ خَـــشْيَةً﴾[123]، فقولـــه (أَوْ أَشَدَّ) منصوب عطف على موضع (كَخَشْيَةِ اللهِ)؛ لأنه في موضع النعت لاســـم منصوب[124].

والشواهد على العطف على الموضع في الذكر الحكيم كثيرة جـــدا لا أســـتطيع حصرها في هذا المقام ولكنني أكتفي بهذا القدر, وكلام العرب يعزز العطف علـــى الموضع، فمنه قول الشاعر:

مُعَـــاوِيَ إِنَّنـــا بَـــشَرٌ فأسْـــجِح ... فَلَـــسْنا بالجِبَـــالِ وَلا الحَديـــدا[125]

إذ إنّ لفظ (بالجبال) مجرور بالباء الزائدة الواقعة في خبر ليس، وخبـــر لـــيس حقه النصب كما هو معلوم، فإعراب (بالجبال) إذا اسم مجرور بحرف الجر الزائد في محل نصب خبر ليس، فلما عطف الشاعر كلمة (الحديد) على (الجبال) التفـــت إلى موضعها الإعرابي، وهو النصب فنصبها[126].

ومنه قول جرير:

فما كَعْبُ بنُ مَامَةَ وابـــنُ سُـــعْدي ... بأجْوَدَ مِنْكَ يا عُمَـــرُ الجَـــوادا[127]

فـــ(عمرُ) مبني على الضم لأنّه علم منادى، ولكن المنـــادى منـــصوب علـــى المفعول به لفعل مقدر نحو (أنادي أو أدعو)، فعند إعرابه يقال: منادى مبني علـــى الضم في محل نصب لأن الأصل أنْ يكون منصوبا، فموضعه النصب؛ لـــذا فـــإنّ كلمة (الجواد) جـــاءت منـــصوبة، وهـــي صـــفة (لعمـــر) بـــالنظر إلـــى محـــل الموصوف[128].

ومنه قول رؤبة:

إنِّـــي وَأَسْـــطَارٍ سُـــطِرنَ سَـــطْرَا ... لَقَائِلٌ يَا نَصْرُ نَـــصْرٌ نَـــصْرَا[129]

ذكر الصيمري لهذا (البيت) ثلاثة أوجه: يا نصرُ نـــصرٌ نـــصرا، اختيـــار أي عمرو وجعل الثاني بدلا من الأول وعطف الثالث على الموضع.

ويا نصرُ نصرُ نصرا، بعطف أحدهما على اللفظ، والآخر على الموضع، ويا نصرُ نصرا نصرا، بعطفهما على الموضع[130].

ومنه أيضا قول كثير عزة:

وَمَا كُنْتُ أدْري قبْلَ عِزْةَ مَا البُكا ... وَلا مُوجِعَاتِ القَلْبِ حَتّى تَوَلَّتِ[131]

فعطف (موجعات) بالنصب بالكسرة على محل قوله (ما البكا) [132]

ومن ذلك قول كعب بن جعيل:

ألا حَيَّ نَدْمَانِي عُمَيْرَ بنَ عَامِرٍ ... إذَا مَا تَلاقيْنَا مِنَ اليَوم أوْ غَدَا[133]

إذ نصب (غدا) على موضع (اليوم) وموضعها نصب؛ لأن (من) لا محل لها من الإعراب فكأنما قال: "إذا ما تلاقينا اليوم أو غدا"[134].

ب- البدل من الموضع:

قال تعالى: ﴿ وَإِلَـهُكُمْ إِلَـهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَـنُ الرَّحِيمُ﴾ [135].

العرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى (هُوَ) اختلف النحاة في إعرابه، ولذلك عدّوا فيه الأوجه الآتية:

الوجه الأول:

يتمثل في رفع (هُوَ) على البدل من موضع اسم (لا)؛ لأن موضعه الرفع على الابتداء، ذكر هذا الوجه أبو حيان؛ قال: "هو بدل من اسم (لا) على الموضع"[136]، على أحد أقواله.

الوجه الثاني:

ذهب بعض النحاة إلى أنّ (هُوَ) بدل من موضع (لا) وما عملت فيه؛ لأنّها وما بعدها في موضع رفع على الابتداء، ومنهم العكبري؛ قال: "المستثنى في موضع رفع بدل من موضع (لا إله)؛ لأن موضع (لا) وما عملت فيه رفع بالابتداء؛ ولو كان موضع المستثنى نصبا لكان إلا إياه"[137]، وهذا فيه نظر؛ لأن بعض النحاة لا يجيزه ومنهم الرضي[138]، ذكر أنّ الأولى أنْ يُقال إنّ العطف بالرفع على موضع اسم (إنّ) وحده إذا كانت هي العامل.

وتبعه من المحدثين عبد الفتاح الحموز بقوله: "ولعل في قول النحويين في هذه المسألة تجوّزا؛ لأن (لا) لا محل لها من الإعراب، فهي ليست حرفا مصدريا، فيسبك منها ومما في حيزها مصدر، فالموضع هو لاسمها"[139].

الوجه الثالث:

يرى بعض النحاة أنّ (هو) بدل من الضمير المستتر في خبر (لا) المحذوف، والتقدير: لا إله كائن أو موجود إلا هو، أخذ بهذا الوجه أبو حيان؛ إذ قال: "إنما هو بدل من الضمير المستكن في الخبر المحذوف، فإذا قلنا: لا رجل إلا زيد، فالتقدير: لا رجل كائن أو موجود إلا زيد، كما تقول: ما أحد يقوم غير زيد، فزيد بدل من الضمير في (يقوم) لا من أحد، وعلى هذا فهو يتماشى ما ورد من هذا الباب، فليس بدلا من موضع اسم (لا)، وإنما هو بدل مرفوع من ضمير مرفوع ذلك الضمير هو عائد على اسم (لا)[140].

الترجيح:

الراجح عندي في هذه المسألة القول برفع (هو) على البدل من موضع اسم (لا)، وذلك لعدم التكلف فيه، أما الوجه الثاني الداعي برفع (هو) على البدل من (لا مع اسمها) ففيه نظر؛ لما أشرت إليه سابقا، والوجه الثالث فيه نظر أيضا لكثرة التأويل فيه.

ويتجلى البدل من الموضع في القرآن الكريم كثيرا، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿**قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ**﴾[141]؛ إذ أتى (علاّم الغيوب) بدلا من موضع (إنّ) واسمها[142]

ومنه قوله تعالى: ﴿**وما من إله إلا الله**﴾[143]؛ إذ أتى لفظ الجلالة (الله) بدلا من موضع (من إله)[144].

ومنه قوله تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ * إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ...**﴾ [145]؛ إذ أتى الظرف (إذ) في موضع البدل من موضع (من قبل)[146].

ومنه قوله: ﴿ **نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ...**﴾ [147]؛ إذ أتى **(مُصَدِّقا)** بدلا من موضع **(بِالْحَقِّ)**[148] على بعض التأويلات.

ومنه قوله: ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينا﴾[149]، أتى (دِينا) منصوبا على البدل من موضع (إِلَى صِرَاطٍ).

الهوامش:

(1) انظر: ظاهرة قياس الحمل في اللغة العربية 241.

(2) ما حكاه الأصمعي عن أبي عمرو، قال: "أتقول: جاءته كتابي، فقال: نعم، أليس بصحيفة. انظر: الخصائص 249/1.

(3) الخصائص 249/1.

(4) انظر: الخصائص 237/1 – ظاهرة قياس الحمل في اللغة العربية 241.

(5) الخصائص: 411/2.

(6) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر 102/3 – قياس الحمل فى اللغة 253.

(7) انظر: النحو الوافي، عباس حسن 169/2-170.

(8) الخصائص 310/2 – الاقتضاب 243.

(9) مغني اللبيب 685/2.

(10) حاشية الصبان 95/2.

(11) البقرة: 57.

(12) التبيان في إعراب القرآن 65/1.

(13) البحر المحيط 374/1.

(14) البحر المحيط: 374/1.

(15) الأعراف: 74.

(16) انظر: التبيان في إعراب القرآن 580/1 – التأويل النحوي في القرآن الكريم 1253/2.

(17) البقرة: 259

(18) مغني اللبيب 253/2.

(19) المائدة: 116.

(20) انظر التبيان في إعراب القرآن: 475/1.

(21) هود: 7.

(22) انظر: البحر المحيط: 205/5، حاشية الشهاب: 76/5.

(23) الأنعام: 54.

(24) تفسير القرطبي: 436/6 – التبيان في إعراب القرآن 500/1 – البحر المحيط: 140/4 – التأويل النحوي 1254/2.

(25) انظر: غريب الحديث للهروي 354/2.

(26) شواهد التوضيح والتصحيح 146، ظاهرة قياس الحمل في اللغة العربية 262.

(27) انظر: شرح الحماسة للمرزوقي 193/1، ظاهرة قياس الحمل في اللغة العربية 264.

(28) السابق 193/1.

(29) الأزهية 277، أمالي ابن الشجري 269/2، ومغني اللبيب 143/2، والمقاصد النحوية 282/3.

(30) شرح التصريح على التوضيح 651/1.

(31) معاني القرآن 299/2، ظاهرة قياس الحمل في اللغة العربية 264.

(32) معاني القرآن 299/2، ظاهرة قياس الحمل في اللغة العربية 264.

(33) البيت لعلباء بن أرقم في الأصمعيات 157، ولزيد بن أرقم في الإنصاف 202/1، وشرح المفصل 83/8.

(34) ظاهرة قياس الحمل في اللغة العربية 264- 265.

(35) البقرة: 210.

(36) البحر المحيط 494/2.

(37) انظر: التأويل النحوي 1442/2.

(38) الشعراء: 4.

(39) انظر: معاني القرآن للفراء 276/2، التبيان في إعراب القرآن 993/2، البحر المحيط 5/7، التأويل النحوي 1442/2.

(40) فاطر: 18.

(41) انظر: التبيان في تفسير القرآن 378/7، التأويل النحوي 1443/2.

(42) الكهف: 47 – 48.

(43) انظر: البحر المحيط 134/6، التأويل النحوي 1442/2.

(44) المزمل: 14.

(45) انظر: تفسير القرطبي 47/19، التأويل النحوي 1443/2.

(46) الحج: 31.

(47) انظر: التبيان في إعراب القرآن 941/2.

(48) التأويل النحوي 1443/2.

(49) ديوان الفرزدق 268/1، مغني اللبيب 498/2.

(50) انظر: مغني اللبيب 498/2.

(51) البقرة: 102.

(52) التبيان في إعراب القرآن 98/1.

(53) البحر المحيط: 494/1.

(54) انظر: البحر المحيط 494/1، التأويل النحوي 1440/1.

(55) البقرة: 91.

(56) انظر: التبيان في إعراب القرآن 93/1، البحر المحيط 475/1.

(57) النساء: 11.

(58) انظر: البحر المحيط 194/3، والتأويل النحوي 1440/2.

(59) الكهف: 58.

(60) انظر: رصف المباني 360.

(61) وانظر في (لو): شرح المفصل لابن يعيش 11/9، وانظر: التبيان في إعراب القرآن 853/2، ومغني اللبيب 337، والتأويل النحوي 1440/2.

(62) الشعراء: 72.

(63) انظر: مغني اللبيب 113، التأويل النحوي 1441/2.

(64) ملحق ديوان رؤبة 176، ومغني اللبيب 501/2، ولسان العرب 122/7 (بيض).

(65) انظر: مغني اللبيب 502/2.

(66) البقرة: 136.

(67) انظر: الصاحبي 211 – ظاهرة قياس الحمل في اللغة 231.

(68) انظر: التبيان في إعراب القرآن 121/1.

(69) انظر: البحر المحيط 580/1.

(70) الحجر: 68.

(71) غافر: 67.

(72) التحريم: 4.

(73) المائدة: 6.

(74) ظاهرة الحمل في اللغة العربية 232.

(75) انظر: ديوانه 71، واللسان (أخا) 21/14، وظاهرة قياس الحمل في اللغة 232.

(76) ظاهرة قياس الحمل في اللغة 232

(77) البيت من الوافر وهو لذي الرمة في ديوانه 63، وشرح التسهيل 129/1.

(78) نوادر أبي زيد 121، ولعلباء بن أرقم في الأصمعيات 162، وهمع الهوامع 206/1.

(79) الدر اللوامع 90/1.

(80) البقرة: 100.

[81] إعراب القرآن للنحاس 252/1، ومشكل إعراب القرآن 105/1.
[82] انظر: البحر المحيط 492/1 , ومغني اللبيب 132/1.
[83] انظر: البحر المحيط 492/1.
[84] انظر: السابق 492/1.
[85] السابق 492/1.
[86] انظر: السابق 492/1.
[87] انظر: إعراب القرآن للنحاس 252/1، ومشكل إعراب القرآن 106/1.
[88] مشكل إعراب القرآن 106/1.
[89] النساء: 2.
[90] انظر: التبيان في إعراب القرآن 327/1، والبحر المحيط 168/3.
[91] النساء: 87.
[92] انظر: تفسير القرطبي 305/5، والبحر المحيط 325/3.
[93] الفرقان: 59.
[94] انظر: حاشية الشهاب 433/6، والتأويل النحوي 1258/2.
[95] الفرقان: 59.
[96] انظر: التأويل النحوي 258/1 – 1259/2.
[97] الشورى: 11.
[98] انظر: تفسير القرطبي 8/16، والتأويل النحوي 1259/1.
[99] الإسراء: 47.
[100] انظر: التبيان في إعراب القرآن 823/2.
[101] الأزهية: 114، مغني اللبيب132/1, ولسان العرب 55/14 (أوا)، همع الهوامع 134/2.
[102] شرح أشعار الهذليين 122، وشرح المفصل 91/8، وشرح شواهد الإيضاح 245، ومغني اللبيب 132/1.
[103] انظر: مغني اللبيب 134/1.
[104] الكتاب 149/2، والأزهية 116، وشرح الأشموني 425/2.
[105] انظر: مغنى اللبيب 135/1.
[106] ديوان زياد الأعجم 101، وشرح التصريح على التوضيح 237/2.
[107] انظر: مغني اللبيب 141/1.

(108) شرح الأشموني 558/3، وقطر الندى 69، ومغني اللبيب 142/1, والدرر اللوامع 77/4.

(109) انظر: اللسان (حلل) 163/11.

(110) انظر: ظاهرة قياس الحمل في اللغة 299.

(111) البقرة: 74.

(112) انظر: البحر المحيط 429/1، والتأويل النحوي في القرآن الكريم 1231/2.

(113) انظر: الكشاف 155/1.

(114) انظر: تفسير ابن عطية 323/1، والتبيان في إعراب القرآن 79/1.

(115) التوبة: 25.

(116) انظر: التبيان في إعراب القرآن 977/2، والبحر المحيط 472/6.

(117) المائدة: 89.

(118) انظر: الكشاف 640/1، والتأويل النحوي 1230/2

(119) المؤمنون: 20، انظر: معجم القراءات 6/ 162.

(120) انظر: التبيان في إعراب القرآن 639/2، والبحر المحيط 24/5.

(121) النور: 58.

(122) انظر: التبيان في إعراب القرآن 977/2، والبحر المحيط 472/6.

(123) النساء: 77.

(124) انظر: التبيان في إعراب القرآن 374/1

(125) انظر: الكتاب 67/1 – 91/3, وظاهرة قياس الحمل في اللغة العربية 299.

(126) انظر: شرح أبيات سيبويه 159، وظاهرة قياس الحمل في اللغة العربية 299.

(127) ديوان جرير 135، وشرح التسهيل 394/3، والمقاصد النحوية 254/4.

(128) انظر: ظاهرة قياس الحمل في اللغة العربية 299.

(129) الخصائص 340/1، وشرح المفصل 3/2.

(130) انظر: ظاهرة قياس الحمل في اللغة العربية 305.

(131) البيت لكثير عزة في ديوانه 95، ومغني اللبيب 419/1، وشرح التصريح على التوضيح 144/1، وظاهرة قياس الحمل في اللغة 306.

(132) انظر: شرح التصريح 374/1، وظاهرة قياس الحمل في اللغة 306.

(133) الإنصاف 335/1.

(134) انظر: شرح أبيات سيبويه 330.

(135) البقرة: 163.

(136) البحر المحيط: 637/1.
(137) التبيان 132/1.
(138) انظر: شرح الرضي على الكافية 353/1.
(139) التأويل النحوي في القرآن الكريم 1224/2 – 1225.
(140) البحر المحيط: 637/1.
(141) سبأ: 48.
(142) الكشاف: 295/3.
(143) آل عمران: 62.
(144) انظر: التبيان في إعراب القرآن 268/1.
(145) الأنبياء: 51 –52.
(146) انظر: الكشاف 575/2، والبحر المحيط 320/6، ومشكل إعراب القرآن 85/2.
(147) آل عمران: 3.
(148) انظر: التبيان في إعراب القرآن 236/1، والبحر المحيط 278/2.
(149) الأنعام: 161.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

- الأزهري، الشيخ خالد بن عبد الله، (2001م)، شرح التصريح على التوضيح: إعداد: محمد باسل عيون السود, دار الكتب العلمية, بيروت, ط1.
- الأستر أباذي، رضي الدين، (1979م)، شرح الكافية في النحو: دار الكتب العلمية بيروت، ط2.
- الأشموني (علي بن محمد)، (1955م)، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى "منهج السالك إلى ألفية ابن مالك"، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد, مكتبة النهضة المصرية, القاهرة, ط1.
- الأصمعي عبد الملك بن قريب, (د. ت)، الأصمعيات: تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون, دار المعارف, مصر, ط5.
- الأندلسي، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان, (2001م)، تفسير البحر المحيط: دراسة وتحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد المولود وعلي محمد معوض, دار الكتب العلمية, بيروت, ط1.
- ابن الأثير، (1979م)، النهاية في غريب الحديث والأثر: تحقيق: طاهر الراوي, ومحمود الطناحي, بيروت, دار الفكر.
- ابن جني, (1952م)، الخصائص: تحقيق: محمد علي النجار, دار الهدى للطباعة والنشر, بيروت.
- ابن عطية, (1974م)، تفسير ابن عطية (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز): تحقيق: أحمد صادق الملاح, المجلس الأعلى للشئون الإسلامية, لجنة القرآن والسنة, القاهرة.
- ابن مالك، (1424هـ- 2003م)، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ومعه شرح الشواهد للعيني- دار الفكر بيروت.
- ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله, (672هـ)، شرح التسهيل: تحقيق: عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون, هجر للطباعة والنشر, مصر, ط1, 1990م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم, (د. ت)، لسان العربي: دار صادر بيروت.
- ابن هشام, عبد الله بن يوسف (1998م)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: قدم له ووضح حواشيه وفهارسه: حسن حمد, دار الكتب العلمية, بيروت, ط1.
- ابن هشام، عبد الله بن يوسف، (1963م)، شرح قطر الندى وبل الصدى: ومعه كتاب (سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى)، تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد, المكتبة التجارية الكبرى, ط11.
- ابن يعيش، (د. ت)، شرح المفصل: عالم الكتب, بيروت, مكتبة المتنبي، القاهرة.
- الأنباري، كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن أبي الوفاء بن عُبيد الله، (1418هـ/ 1998م)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه: حَسَن حَمَد, دار الكتب العلمية, بيروت، لبنان, ط1.

- البجة، عبد الفتاح حسن علي، (1419هـ/ 1998م)، ظاهرة قياس الجمل في اللغة العربية: دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان, الأردن، ط1.
- البطليوس، ابن سيد، (1999م), الاقتضاب في شرح أدب الكتاب: تحقيق: محمد باسل عيون السود, دار الكتب العلمية, بيروت.
- جرير بن عطية، (د. ت)، ديوان جرير: تحقيق: نعمان أمين طه, دار المعارف, مصر، ط3.
- حسن، عباس، (د. ت)، النحو الوافي، دار المعارف، الطبعة الرابعة، مصر.
- الحموز، عبد الفتاح أحمد، (1404هـ/ 1984م)، التأويل النحوي في القرآن الكريم: مكتبة الرشد، الرياض، ط1.
- الخطيب، عبد اللطيف، (د. ت)، معجم القراءات، دار سعد الدين للطباعة والنشر، دمشق، 6/ 162.
- ذو الرمة, (د. ت)، ديوان شعر ذي الرمة: تصحيح وتنقيح: سير تشارلس ليال, دار المعارف.
- الرضي، (1398هـ/ 1978م)، شرح الرضي على الكافية: تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، طبعة جديدة.
- الزجاج، إبراهيم بن السري, (1988م)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج: تحقيق: عبد الجليل شلبي, عالم الكتب, بيروت.
- الزمخشري، (د. ت)، الكشاف: دار المعرفة, بيروت.
- زياد بن سليمان, (1983م)، ديوان زياد الأعجم: جمع وتحقيق: يوسف حسين بكار, دار المسيرة, ط1.
- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان، (د. ت)، كتاب سيبويه: تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1.
- السيرافي، لأبي محمد يوسف المرزباني، (1416هـ/ 1996م)، شرح أبيات سيبويه: تحقيق: محمد الريح هاشم، دار الجيل بيروت, ط1.
- السيوطي، جلال الدين، (2001م)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: شرح وتحليل: عبد العال سالم مكرم, عالم الكتب, القاهرة.
- الشنقيطي، أحمد بن الأمين، (1419هـ/ 1999م)، الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع: وضع حواشيه: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية, بيروت، ط1.
- الشهاب، أزدمير، محمد، (د. ت)، حاشية الشهاب المسماة عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي, المكتبة الإسلامية, ديار بكر, تركيا.
- الطوسي، أبو جعفر, (د. ت)، التبيان في تفسير القرآن: تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي, مكتبة الأمين, النجف الأشرق.

- العجاج، عبد الله بن رؤبة، توفي سنة 145هـ, (1903م)، ديوان العجاج، تحقيق: وليم بن الورد، دار الآفاق الجديدة، الطبعة الثانية، بيروت.

- العكبري، أبو البقاء, (1987م)، التبيان في إعراب القرآن: تحقيق: علي محمد البجاوي, دار الجيل, بيروت, ط2.

- العلوي، هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني، (1413هـ/ 1992م)، آمالي ابن الشجري: تحقيق: محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط1.

- العيني، محمود بن أحمد،(د. ت)، المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية: مطبوع من خزانة الأدب, دار صادر.

- الفارسي، أبو علي، (1985م)، شرح شواهد الإيضاح: تأليف عبد الله بن بري, تقديم وتحقيق: عبيد مصطفى درويش, مراجعة: محمد مهدي علام, مطبوعات مجمع اللغة العربية, القاهرة.

- الفراء، يحيى بن زياد, (1980م)، معاني القرآن الكريم: تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار, الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة, ط2.

- القرطبي, (1387هـ/ 1967م)، تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن): الطبعة الثالثة عن طبعة دار الكتب المصرية, دار الكتاب العربي للطباعة والنشر.

- القيسي، مكي بن أبي طالب, (1984م)، مشكل إعراب القرآن: تحقيق: حاتم صالح الضامن, مؤسسة الرسالة, بيروت, ط2.

- كثير عزة، توفي سنة 105هـ, (1971م)، ديوان كثير عزة، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، الطبعة الأولى، بيروت.

- المالقي، أحمد بن عبد النور، توفي سنة 702هـ, (1423هـ/2002م)، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، الطبعة الثالثة، دمشق.

- المرتضي، الشريف (علي بن الحسين), (1967م)، أمالي المرتضي غرر الفوائد ودرر القلائد: تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم, دار الكتاب العربي, ط2.

- النحاس، أبو جعفر أحمد، (1988م)، إعراب القرآن: تحقيق: زهير غازي زاهد, ، عالم الكتب, بيروت, 1988م.

- الهذليون، (د. ت)، شرح أشعار الهذليين: صنعة: أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري, حققه: عبد الستار أحمد فراج، وراجعه: محمود محمد شاكر, مكتبة دار العروبة, القاهرة.

- الهروي (علي بن محمد)،(1981م), الأزهية في علم الحروف: تحقيق: عبد المعين الملوحي, مطبوعات مجمع اللغة العربية, بدمشق, ط1.

- الهروي، أبو عبيد، (1986م)، غريب الحديث: بيروت, دار الكتب العلمية.